

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المعلم والمتعلم»

..... أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني | ٢٢٣

**دواعي التيسير النحوي
من وجهة نظر المعلم والمتعلم
الجامعة العراقية
- كلية الآداب -
قسم اللغة العربية أنموذجاً**

أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي
م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّم والمُتَعَلِّم»

٢٢٤ | أ.د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م.م. مصقع سفيان دحام الجوعاني

الأولى, ومن التوصيات: ينبغي إعداد المعلم إعداداً واسعاً يستطيع بذلك إعطاء الدرس النحوي حقه.

الملخص

Abstract

The purpose of this research, which is entitled “The facilitators of grammatical facilitation from the point of view of the teacher and the learner, the Iraqi University/ Faculty of Arts/ Department of Arabic Language, is a model.” The purpose of this research is to determine the credibility of the grammatical facilitation of the scholars and their applicability. The researcher prepared a questionnaire form distributed to a sample of the Iraqi University/ Faculty of Arts/ Department of Arabic Language, for the academic year 2018-2019. (50) students, postgraduate studies in the master's stages (30) students, the doctorate (10) students, and the university professors (10) professors, thus the total sample (100) people. The results of the questionnaire were extracted using the (spss) program.

The study called for two topics:

يهدف هذا البحث الذي يحمل عنوان (دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المعلم والمتعلم- الجامعة العراقية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية أنموذجاً) إلى الوقوف على مصداقية دواعي التيسير النحوي التي نادى بها العلماء وأحقية تطبيقها أو لا, ومن أجل التمييز بين محاولات التيسير ومحاولات الهدم, فقام الباحثان بإعداد استمارة استبانة تم توزيعها على عينة من الجامعة العراقية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية, للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩م. من طلبة الدراسات الأولية متمثلة في المرحلة الرابعة, وعددها (٥٠) طالباً, والدراسات العليا بمرحلتي الماجستير وعددها (٣٠) طالباً, والدكتوراه وعددها (١٠) طلاب, وأساتذة الجامعة وعددها (١٠) أساتذة, وبهذا يكون مجموع العينة (١٠٠) شخص. وجرى استخراج نتائج الاستبانة باستعمال برنامج (spss). فاقتضت الدراسة أن تكون على مبحثين: الأول بعنوان (التيسير النحوي مفهومه ودواعيه) أمّا المبحث الثاني فتضمّن نتائج الاستبانة, تفسيرها, ومناقشتها, لنصل إلى الاستنتاجات والتوصيات, فمن الاستنتاجات على سبيل المثال: الفقرة (١) (هناك صعوبة في فهم قواعد اللغة العربية) نالت أعلى نسبة من وجهة نظر المعلم والمتعلم فهي في المرتبة

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّمِ والمُتَعَلِّمِ»

..... أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني | ٢٢٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين وإمام المتقين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ كان النحويون منذ القدم أعلم الناس بكلام العرب وبالقرآن الكريم، فمجالسهم احتوت علوماً عدّة يناقشونها ويتدارسونها، لذا فعالم النحو ملئمٌ بفروع العلوم كلّها من قراءات وتفسير وحديث وفقه ووضع ومنطق، فمنهج العالم النحوي ناسب علميته ومعرفته لهذه العلوم مما جعل النحو علماً واسعاً يتتابه بعض التعقيد، فما لبث حتى صار من أعقد الحقول المعرفية وذلك عندما دخلته أمور ليست منه، وكثر فيه التأليف؛ مما دعا بعض العلماء إلى البحث عن طرق ومحاولات لتيسيره وحل عقده، ورائد هذه المحاولات ابن مضاء القرطبي، واستمرت المحاولات وورثها المعاصرون فظهرت محاولات عدة منها ما كان تيسيراً ومنها ما كان هدمًا. فظهرت العديد من الدراسات والبحوث التي عنيت بهذا الأمر. إنّ الضعفَ النحوي ظاهر وواضح في الأداء المنطوق والمكتوب وكثرة الأخطاء النحوية، وشيوعها في جميع مراحل التعليم بما في ذلك طلاب الجامعة والمتخرجون منها، فالمعلمون والمتعلمون يبذلون جهوداً قيمة، وأوقاتاً طويلاً في تعليم النحو، ولا يصلون بعد هذا كله إلى

The first is entitled (Facilitation of grammatical concept and reasons) the second section entitled (results of the interpretation and interpretation) In order to draw conclusions and recommendations, for example, paragraph1 (there is a difficulty in understanding the Arabic grammar), it is difficult to understand the rules of the Arabic language. The highest percentage of the point of view of the teacher and the learner is in the first place, and the recommendations: The teacher should prepare a real wide can thus give the grammar lesson right.



«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّم والمُتَعَلِّم»

٢٢٦ | أ.د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م.م. مصقع سفيان دحام الجوعاني

نتائج تتفق مع ما يبذل عليها من زمن وجهد؛ لذا فمحاولات التيسير لا تحتاج إلى إحصاءات واستبانة لكي نستنتج أنها ما زالت قائمة، ولكن الذي يحتاج إلى إحصاءات هو الأسباب والدواعي التي دفعت القدماء والمعاصرين لتيسير النحو؛ لمعرفة مدى إمكانية تطبيقها. وبناءً على هذا فإنَّ للتيسير النحوي دواعي وأسباب منذ القدم إلى وقتنا الحاضر، لذا عمدنا في هذا البحث على عمل الاستبانة التي احتوت على (٢٦) فقرة؛ لغرض تحقيق أهداف البحث، ومن أجل تحديد مدى صلاحية تطبيق دواعي التيسير من وجهة نظر المعلم والمتعلم، وهل ستجدي نفعاً للدرس النحوي، كما يساعدنا ذلك على عزل وتمييز الدواعي الحقيقية عن دواعي الهدم التي تسهم في الحط من شأن لغتنا العربية.

دراسة نظرية نقف بها على مفهوم التيسير وتعدد مصطلحاته، ثم ذكر دواعي التيسير مفصلة؛ لأنها هي موضوع الاستبانة الأساسي في البحث. أما المبحث الثاني فكان بعنوان (نتائج الاستبانة، تفسيرها، ومناقشتها) وبهذا المبحث سنعرض النتائج ونناقشها لنصل إلى الاستنتاجات والتوصيات.

وختاماً ... نسأل الله الحكمة والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

التيسير النحوي مفهومه ودواعيه

جاء هذا المبحث على مطلبين، اقتضت الحاجة إليهما؛ لبيان ماهية الموضوع المراد مناقشته، ولنصل إلى النتيجة التي في المبحث الثاني والتوصيات.

• أولاً: مفهوم التيسير النحوي:

نظراً لكثرة ما كُتِبَ في مفهوم التيسير النحوي وتعريفاته اللغوية والاصطلاحية؛ سأكتفي ببيان مفهوم التيسير النحوي وفرقه عن بقية المصطلحات التي وردت في هذا الصدد ومنها: مصطلح التجديد، والاحياء، وغيرها. استعمل القدماء مصطلح التيسير مرادفاً للاختصار فجاءت مؤلفاتهم اختصاراً لما

قامت الاستبانة على عينة من طلبة الجامعة العراقية كلية الآداب قسم اللغة العربية، للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩م. الدراسات الأولية متمثلة في طلبة المرحلة الرابعة، وعددهم (٥٠) طالباً، وطلبة الدراسات العليا بمرحلتي الماجستير وعددهم (٣٠) طالباً، والدكتوراه وعددهم (١٠) طالب، وأساتذة الجامعة وعددهم (١٠) أساتذة، وبهذا يكون مجموع العينة (١٠٠) شخص. وجرى استخراج نتائج الاستبانة باستعمال برنامج (spss).

فاقتضت الدراسة أن تكون على مبحثين: الأول بعنوان (التيسير النحوي مفهومه ودواعيه) وهو

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّمِ والمُتَعَلِّمِ»

..... أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني | ٢٢٧

هو إعادة ترتيب أبواب النحو وإلغاء بعضها، ووضع تعريفات دقيقة لأبوابه العسيرة فهذا عنده أساس التيسير^(٣).

ويرى الدكتور مهدي المخزومي أنّ التيسير أوسع وأعمق من أن يكون اختصاراً لمنهج، أو حذفاً لشروح وتعليقات، فهو عنده: «عرض جديد لموضوعات النحو ييسر للناشئين أخذها واستيعابها وتمثلها، ولن يكون التيسير وافيًا بهذا ما لم يسبقه إصلاح شامل لمنهج هذا الدرس وموضوعاته، أصولاً ومسائل»^(٤).

أمّا الدكتور الجوارى فيرى أنّ التيسير ليس تسهياً أو اختصاراً فحسب، قال: «ولا بُدَّ لي هنا من أن أشير إلى أمر ذي خطر في فهم معنى التيسير، أو في سلوك السبيل القديم إليه؛ ذلك أنّ التيسير عند الكثرة الغالبة ممن يعنون بأمر اللغة، ويتصدون للبحث فيها يعني التسهيل والاختصار، وتذليل الصعب من مباحث النحو، وتمهيد الوعر من مسالكه، وهذا في الحق جزء من التيسير وجانب من جوانبه»^(٥). فهو يرى أنّ التيسير أوسع من هذا المعنى إذ يشتمل على «تغيير في دراسة العربية بالنسبة

كانوا يرونه تطويلاً في مادة النحو، كما فعل خلف الأحمر (١٨٠هـ) إذ جاء في مقدمته: «لما رأيت النحويين وأصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطويل، وكثرة العلل وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلم المتبليغ في النحو من المختصر، والطرق العربية، والمأخذ الذي يخفُّ على المبتدئ حفظه، ويعمل في عقله ويحيط به فهمه فأمنت النظر والفكر في كتاب أوّلنه وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين ليستغني به المتعلم عن التطويل فعملت هذه الأوراق»^(١).

يتضح من كلام خلف الأحمر أنّه اعترف بصعوبة النحو، وأنّه حدّد مشكلته وهي التطويل؛ لذا جعل تيسيره للنحو عن طريق الاختصار بما يتناسب مع حاجة المتعلم، فهو وضع منهجاً وطريقةً تُيسِّر على المتعلم المبتدئ استيعاب النحو، وذلك بالاختصار وتنظيم الأبواب. فقد جمع الأدوات في باب واحد مما يسهّل على المتعلم الرجوع إليها في بابها دون البحث عنها في أبواب متفرقة^(٢). ومفهوم التيسير عند الدكتور شوقي ضيف،

(٣) ينظر: تجديد النحو، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط٦، ص ١١.

(٤) في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م، ص ١٥.

(٥) نحو التيسير، أحمد عبد الستار الجوارى، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م، ص ١٥.

(١) مقدمة في النحو، خلف الأحمر، تحقيق: عز الدين التنوخي، مديرية إحياء التراث القديم، سورية، دمشق، ١٩٦١م، ص ٣٣-٣٤.

(٢) جهود علماء العربية في تيسير النحو وتجديده، صادق فوزي دباس، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العداان: ١، ٢، والمجلد: ٧، ٢٠٠٧م، ص ٨٧.

موحشاً شاقاً، وكان الإيغال فيه ينقض قواي نقضاً، ويزيدني من الناس بعداً ومن التقلب في هذه الدنيا حرماناً، لكن أملاً كان يزجيني ويحذو بي في هذه السبيل الموحشة، أطمع أن أُغَيَّرَ منهج البحث اللغوي للغة العربية، وأن أرفع عن المتعلمين إصر هذا النحو وأبدلهم منه أصولاً سهلة يسيرة تقرّبهم من العربية، وتهديهم إلى حظّ من الفقه بأساليبها»^(٥)،

ففي ضوء ما قاله الدكتور إبراهيم مصطفى نجدُ أنه أراد بالإحياء تقريب وتسهيل النحو للمتعلّم فهو لم يتعد عن معنى التيسير، غير أن هناك من الباحثين من وجه النقد لكتابه وعده مجرد ترديد لآراء ابن مضاء^(٦).

وبقي هناك مصطلحات عدة استعملها بعض الباحثين منها الإصلاح والتبسيط والتقريب، وغيرها، ولكونها ذات علاقة وطيدة بمصطلح التيسير مما يجعل القارئ يراها ذات دلالة واحدة؛ فهي جميعها تتجه نحو تقريب المادة النحوية إلى ذهن المتعلم؛ لذا اكتفينا بما ذكرناه سابقاً من المصطلحات.

والملاحظ أنهم لم يتفقوا على اصطلاح واحد لظاهرة التيسير، لكنهم اتفقوا على أنها تعني

للمتخصصين تغييراً يصل بين علومها وينتهي إلى فهمٍ واسعٍ عميقٍ وتذوقٍ صحيحٍ سليمٍ^(١). وقد يرد مصطلح (التجديد) عند بعض الباحثين، ومنهم مَنْ فرّقَ بينه وبين مصطلح التيسير؛ من أن التجديد موضوع شامل يحيط بكل مظاهر اللغة وبكل مستوياتها، بل وبكل تجلياتها الأدبية^(٢)، فموضوع التجديد أشمل من موضوع التيسير؛ لكون الأخير يتناول المادة اللغوية نفسها، أمّا التجديد فينصرف إلى المادة والطريقة معاً^(٣).

فيرى المجددون أن التيسير والتقريب لا يحل المشكلة ولا يعين على تذليل الصعوبة منه، بل هي مهمة تربوية خالصة؛ لذا اشتهروا أن تسبقه خطوة جريئة تتوخى إحياء النحو واصلاحه أو تجديده، ونفخ الروح فيه، ثم تيسيره وتقريبه^(٤). ومنهم من استعمل مصطلح إحياء النحو، كإبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو) فذكر مفهوم الأحياء إذ يقول: «كان سبيل النحو

(١) المصدر نفسه، ص ١٥.

(٢) تجديد النحو أبعاده وحدوده، عبد السلام المسدي، بحث قدّم لمؤتمر مجمع دمشق السنوي سنة ٢٠٠٨م، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، العدد ١٦، ٢٠١٢م، ص ١١.

(٣) النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دراسة وصفية نقدية لبعض الآراء النحوية، عبد المجيد عيساني، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، ص ١٤.

(٤) في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث، نعمة العزاوي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ١٩٩٥م، ص ١٢٤.

(٥) إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، مصر، القاهرة، ط ٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، مقدمة المؤلف، ص: أ.

(٦) ينظر: في تيسير تعليم مباحث النحو، هلال ناجي، بحث قدّم لمؤتمر مجمع دمشق الأول، ٢٠٠٢م، مجلة مجمع اللغة العربية، سورية، دمشق، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧م، ص ٦٧.

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّمِ والمُتَعَلِّمِ»

..... أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني | ٢٢٩

تقريب النحو لذهن المتعلم، بإعادة ترتيب أبواب النحو وضبط قواعده وعرضها بأسلوب علمي رصين في ضوء التراث العريق.

• ثانيًا: دواعي التيسير النحوي:

قبل الشروع بذكر دواعي التيسير لابدَّ من الإشارة إلى أنَّ مصطلح (دواعي التيسير) قد

تعدَّدَ عند الباحثين والدارسين، فمنهم مَنْ يُسمِّيها صعوبات ومنهم من يطلق عليها مشاكل ومنهم من يسميها أسباب، ومقصدها واحد؛ لأنَّ الصعوبات والمشاكل هي من الأسباب والدواعي التي دَعَتِ العلماء إلى محاولات تيسير النحو، وقد اخترنا الأشهر وهو (دواعي التيسير).

لقد عانى وشكى الناس منذ نشأة النحو من صعوبته وعسر فهمه، مما دفع بعض الباحثين إلى حصر الصعوبات في ثلاثة اتجاهات هي: كتب النحو، ومناهج النحويين، والمادة النحوية نفسها^(١)، وهي على النحو الآتي:

الاتجاه الأول: كتب النحو: ويمكن إيجاز ما انتاب كتب النحو بما يأتي:

(أ) اضطراب العناوين والأبواب: تعاني كتب

النحو من الاضطراب في تناسق الأبواب وفي توزيع جزئيات الباب الواحد، مع الغموض في العناوين، وطولها بشكل غير طبيعي، وعدم دقة العناوين أحيانًا في الدلالة على ما تحتها

(١) في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث،

نعمة رحيم العزاوي، ص ١٥.

(٢) في إصلاح النحو العربي، عبد الوارث مبروك سعيد، ص ٢٣-٢٤.

(٣) اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن، ص ٢٢٥.

(٤) اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن، ص ٢١٩؛ وفي إصلاح النحو العربي، مبروك سعيد، ص ٢٧.

(٥) في إصلاح النحو العربي، مبروك سعيد، ص ٢٨.

من مباحث^(٢).
(ب) صعوبة لغة كتب النحو والتواؤها: ومما طبعت به كتب النحو؛ جمود اللغة فيها والتواؤها، أو نجد لغة موجزة جافة مزدحمة بالإشارات والدلالات كلغة المتون والحواشي وأشباهها^(٣).

(ج) التطويل: شاع في كتب النحو من الشروح والحواشي والتقارير؛ التوسع والتطويل؛ لِتَفَرُّقِ الموضوع الواحد، والاستطراد والتكرار، وطرح قضايا لا صلة لها بالنحو، وكذلك الاسهاب في المناقشات^(٤).

(د) الجفاف: مما انتاب كتب النحو جفاف مادتها؛ بالاكتفاء بالقواعد النظرية المجردة مع عدد محدود من الأمثلة المكررة مما جعل المبتدئين يشعرون أنَّ هذه الأمثلة خاصة بهذه القواعد^(٥).

الاتجاه الثاني: مناهج النحويين: وأهم الأمور التي أضفت طابع الصعوبة على منهج النحويين ما يأتي:

(أ) عدم التزامهم بالمستوى المعين الذي كانت

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّم والمُتَعَلِّم»

٢٣٠ | أ.د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م.م. مصقع سفيان دحام الجوعاني

تتركز حوله جهودهم، وهو مستوى اللغة الأدبية^(١).
(ب) اتسم منهج النحاة بالبعد بين النحو ووظيفته والغاية المتوخاة منه^(٢).
(ج) التحديد والتضييق المكاني والزمني على أخذ اللغة من قبائل معينة، والاعراض عن سواها، مما كان سبباً في ذهاب الكثير من منابع الأخذ ومراجع الاستنباط التي كشفت عنها الأيام بعد ذلك، فأثبت قصور النحو المؤسس على ما جمعه^(٣).
(د) تأثر منهج النحاة بمنهج العلوم الأخرى، فيوجز عبد الكريم خليفة هذا التأثير بقوله: «فكان للمنطق وعلم الكلام والفقه والفلسفة آثار واسعة في هذا الأدب النحوي، وإذا كانت هذه العلوم قد أغنت الدراسات النحوية، وأدت إلى ظهور علماء يقفون حياتهم على البحث في دقائقه، ويتخذونه مهنة لهم في معاشهم، فإنها في الوقت ذاته قد أدت إلى رسم صورة للعربية يكتنفها الغموض والتعقيد، وهي صورة غريبة عن العربية ونحوها..»^(٤).

(٥) العوامل المئة في أصول علم العربية، عبد القاهر الجرجاني، شرح خالد الأزهرى، تحقيق: زهران البدراوي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط ٢، ص ٧٣.

(٦) ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، شرح: محمود محمد شاكر، دار المدني، المملكة العربية السعودية، جدة، ١/١٤. ونظرية العامل، في النحو العربي ودراسة التركيب، عبد الحميد محمد السيد، مجلة جامعة دمشق، العددان:

٣، ٤، المجلد ١٨، ٢٠٠٢م، ص ٤٦؛ و

(٧) العوامل المئة، للجرجاني، ص ٨.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٩.

(٢) في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث، نعمة رحيم العزاوي، ص ١٨.

(٣) اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن، ص ٧٧.

(٤) تيسير العربية بين القديم والحديث، عبد الكريم خليفة، ص ٤٥.

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّمِ والمُتَعَلِّمِ»

..... أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني | ٢٣١

عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي (١١٧ هـ)^(٤)، وكان الخليل يعلل كل قضية تحتاج إلى تعليل، وسئل عن ذلك فأجاب: «أنَّ العرب نظقت على سجيته وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتلت أنا بما عندي أنه علة لما علته منه، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمسست، فإن سنح لغيري علة لما علته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول فليات بها»^(٥).

اختلف موقف النحويين من التعليل فمنهم من أيّد التعليل ودافع عنه، ومنهم من عارضه، ومنهم من وقف منه موقفًا وسطًا. بل رأى بعضهم وجوب تخليص النحو العربي من العلل النحوية؛ لأنّها في رأيه لا تفيد غير التعقيد، إلاّ أنّهم لم يطالبوا بإلغائها جميعًا؛ لأنّ منها ما لا يمكن إلغاؤه وهي العلل الأول، التي يمكن من خلالها معرفة كلام العرب، لكنهم طالبوا بإلغاء العلل الثانوي والثالث، فقال ابن مضاء: «ومما يجب أن يسقط من النحو العلل الثانوي والثالث، وذلك مثل سؤال السائل عن (زيد) من قولنا: قام زيد، لم رفع فيقال؛ لأنّه فاعل وكل فاعل مرفوع فيقول: ولم رُفِعَ الفاعل؟ فالصواب أن يقال له: كذا نظقت

(٤) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ١٩٧٤م. ص ١١.

(٥) الايضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، ص ٦٦.

يعمل العامل في الاسم وضميره معاً^(١).

ولابد من الإشارة إلى الآثار التي تركتها نظرية العامل وهي:

١- تعدّد الآراء في العامل: تشعب تقسيمات العوامل إلى لفظية ومعنوية وظاهرة ومقدرة وغيرها، أدى هذا إلى عوامل كثيرة واختلافات متعددة أرهقت النحو وأضاعت هدفه.

٢- إضاعة معاني النحو: إن نظرية العامل بهرت النحاة وشغفتهم وصاروا يتبارون في معرفة العامل وتأويله وأحداث إثره، وشغلوا عن معاني الصيغ وأهملوا الجانب البلاغي، فلم يبحثوا في الجملة وتقييدها وإطلاقها وطرائق تركيبها وفي دوال تأليفها.

٣- تفريق المتشابه: إنّ تقسيم الكلام على أساس العامل أدّى إلى تفريق المتشابهات في موضوعات متفرقة متباعدة فجمعوا ما كان ينبغي أن يكون متفرقًا وفرقوا ما كان ينبغي أن يكون مجموعًا^(٢).

ثانيًا: التعليل: العلة في الاصطلاح: تغيير المعلول عمّا كان عليه^(٣)، وأوّل من استعمل التعليل

(١) البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لفضية التأثير والتأثر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط ٩، ٢٠١٠م، ص ١٤٧.

(٢) جهود علماء العربية في تيسير النحو وتجديده، صادق فوزي دباس، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان: (١-٢)، المجلد: ٧، ٢٠٠٨م، ص ٨٩.

(٣) الحدود، الرماني، تحقيق: محمد أبو الفضل، دمشق، ١٩٦١م، ص ٣٨.

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّم والمُتَعَلِّم»

٢٣٢ | أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني

به العرب وثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر،...»^(١). في الاستعمال، مُطَّرِد في الاستعمال شاذ في القياس، شاذ في القياس والاستعمال^(٢).

ثالثاً: القياس: القياس لغةً بمعنى التقدير، قاس الشيء يقيسه قياساً وقياساً، قَدَّرَه على مثاله^(٣).

اصطلاحاً: عرفه الرماني بأنه: «هو الجمع بين أول وثان يقتضيه في صحة الأول صحة الثاني، وفي فساد الثاني فساد الأول»^(٤).

وعاد عرفه باسم (القياس الصحيح) بقوله: هو

«الجمع بين شيئين بما يوجب اجتماعهما في الحكم كالجمع بين الاسم والفعل في الرفع العامل الرفع»^(٥).

ونقل الأنباري معنى القياس عند العلماء بقوله:

«اعلم أنَّ القياس في وضع اللسان... وهو في

عُرف العلماء: عبارة عن تقدير الفرع بحكم

الأصل، وقيل: هو حمل فرع على أصل بعلة،

وإجراء حكم الأصل على الفرع، وقيل: هو

إلحاق الفرع بالأصل بجامع، وقيل: هو اعتبار

الشيء بالشيء بجامع»^(٦).

وقد قسّم ابن جني (٣٩٢هـ) الكلام إلى: «مُطَّرِد

في القياس والاستعمال، ومُطَّرِد في القياس شاذ

(١) الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي (٥٩٢هـ)،

تحقيق: شوقي ضيف، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٦٦هـ، ١٩٤٧م، ص ١٥٠.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (ق ي س) ٢٢٦/٦.

(٣) الحدود في النحو، الرماني، إبراهيم السامرائي،

ص ٦٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٥) لمع الأدلة في أصول النحو، الانباري، تحقيق:

سعيد الأفغاني، ص ٩٣.

(٦) الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار،

دار الهدى، بيروت، ١٩٦٦م، ٩٩/٢.

(٧) اللمع في العربية، ٨٨ / ٢. و ينظر: المدرسة

البغدادية، محمود حسني، بغداد، ١٩٨٦م، ص ٣٨١.

(٨) النحو المنهجي، محمد أحمد يراثق، القاهرة،

١٩٥٩م، ص ٣٢.

(٩) النحو العربي بناء ونقد وتوجيه، إبراهيم السامرائي،

بيروت، ١٩٦٨م، ص ١٨.

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعلِّم والمتعلِّم»

..... أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني | ٢٣٣

ج) اختلاف وتفرّق القواعد النحوية: الخلاف في القواعد النحوية يشكل عقبة أمام الوصل إلى ضوابط محدودة سليمة يسهل استعمالها والاستعانة بها في التفاهم الكلامي والكتابي على وجهٍ محكمٍ دقيقٍ، لا فوضى فيه ولا اضطراب، شأن العلوم القاعدية المضبوطة التي تأخذ بيد صاحبها إلى غاياتها، وتهض به في يسر وسهولة ودقة إلى حيث ينبغي منها^(٤).
د) كثرة الخلافات حول المسألة النحوية الواحدة، فلا تكاد تخلو مسألة نحوية واحدة من تعدد وتعارض الأقوال والآراء حولها^(٥). فهذه أهم صعوبات وأسباب ودواعي التيسير النحوي والتي استنبطت منها فقرات الاستبانة الخاصة ببحثنا؛ بغية الوقوف على أحقية تطبيقها أو لا، وهل كانت دواعي التيسير جميعها صائبة، وهل هناك دواعي تستحق التطبيق وأخرى هدامة ينبغي طرحها وعدم الالتفات إليها، هذا ما سنتعرف عليه من نتائج الاستبانة في المبحث الثاني، بإذن الله تعالى.

الاتجاه الثالث: المادة النحوية: ومما يتعلق بالمادة النحوية يمكن إيجازه بما يأتي:
أ) تعدد المصطلحات النحوية وغربتها واختلاف دلالاتها: فيما يتعلق بالمصطلحات قال أنيس فريحة: «إن الشقة بين المدلولات الأولى للمصطلحات النحوية وبين ما ترمز إليه في هذا العلم واسعة وتشكل عثرة لأكثر الطلاب: المسند والمسند إليه، والمضارع، والمبتدأ، وصيغ المبالغة... وغيرها من المصطلحات يفهمها علماء اللغة والمتفقهون ولكنها لا تعني شيئاً عند أكثر الطلاب»^(١).
ومن صور تعدد المصطلحات نجد الكوفيين يستعملون مصطلحات (الترجمة والتبيين والتكرير والمردود) مقابل مصطلح (البدل) عند البصريين، والفرء يطلق مصطلح التفسير على ما عرف عند البصريين بمصطلح (المفعول لأجله) ويطلقه أيضاً على التمييز^(٢).

ب) التمارين الافتراضية: ومن صعوبات المادة النحوية ما افترضه النحاة من تمارين يقول ابن جنبي: «وذلك عندنا على ضربين: أحدهما الإدخال لما تبنيه في كلام العرب والإلحاق له به، والآخر التماسك الرياضية به والتدرب بالصنعة فيه. الأول: نحو قولك: في مثل (جعفر) من (ضرب) (ضرب)»^(٣).

(١) نظريات في اللغة، أنيس فريحة، ص ١٦٧.

(٢) المصطلح النحوي، عوض أحمد القوزي، ص ١٦٤.

(٣) الخصائص، ابن جنبي، ٤٨٧/٣.

(٤) اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن، ص ٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ٧٢.

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعلِّم والمتعلِّم»

٢٣٤ | أ.د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م.م. مصقع سفيان دحام الجوعاني

المبحث الثاني

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

توطئة

بعد التعرف على مفهوم التيسير النحوي ودواعيه نشرع بعرض نتائج الاستبانة، وقبل عرضها لابد من إيضاح بعض الأمور، وهي أن الدراسة قامت على عينة من طلبة الجامعة العراقية كلية الآداب قسم اللغة العربية، للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩م. الدراسات الأولية متمثلة في المرحلة الرابعة، وعددهم (٥٠) طالباً، والدراسات العليا بمرحلتَي الماجستير وعددهم (٣٠) طالباً، والدكتوراه وعددهم (١٠) طلاب، وأساتذة الجامعة وعددهم (١٠) أساتذة، وبهذا يكون مجموع العينة (١٠٠) شخص، كما موضح بالتفصيل في الجدول رقم (١)، قام الباحثان بإعداد استمارة استبانة ملحق (١) احتوت على (٢٦) فقرة؛ لغرض تحقيق أهداف البحث، ومن أجل تحديد مدى صلاحية تطبيق دواعي التيسير من وجهة نظر المُعلِّم والمتعلِّم، وجرى استخراج نتائج الاستبانة باستعمال برنامج (spss).

والآن نعرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه المرسومة وتفسيرها ومناقشتها، ومن ثم الخروج ببعض الاستنتاجات والتوصيات، وعلى النحو الآتي:

الجدول رقم (١)

المجموع	الإناث	الذكور	العينة
٥٠	٢٥	٢٥	الدراسات الأولية
٣٠	١١	١٩	الماجستير
١٠	٥	٥	الدكتوراه
١٠	٣	٧	أساتذة الجامعة
١٠٠	٤٤	٥٦	مجموع العينة

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّم والمُتَعَلِّم»

..... أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني | ٢٣٥

أولاً- وجهة نظر طلبة الدراسات الأولية في دواعي التيسير النحوي:

أظهر استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة أنّ الفروق بين المتوسط المحسوب والمتوسط النظري لدى طلبة البكالوريوس غير دال إحصائياً، إذ كانت القيم التائية المحسوبة أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٧٠) عند درجة حرية (٤٩) ، والجدول (٢) يوضح ذلك:

الجدول (٢)

متوسطات درجات طلبة الدراسات الأولية على التيسير النحوي وانحرافات المعيارية والقيم التائية :

الدالة	القيمة التائية		الأوسط النظري	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	الفئة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	٢,٧٠	٢,٣٩	٧٨	١٧,٦٠	٨٣,٩٦	٥٠	الدراسات الأولية

يظهر من الجدول (٢) أعلاه أنّ طلبة الدراسات الأولية لا يمتلكون اتجاهاً إيجابياً نحو تطبيق دواعي التيسير النحوي، ويمكن تفسير ذلك بعدم معرفتهم واطلاعهم عليها، وتخوفهم من إبداء رأيهم بهذا الخصوص، وخضوعهم لمبدأ الخوف من كل جديد، مما يستدعي أن يؤخذ هذا الأمر بنظر الاعتبار، وذلك بإدخال مادة التيسير والتجديد النحوي لمرحلة الدراسات الأولية، من أجل اطلاعهم عليها؛ مما يزرع روح التفكير والتجديد والإبداع في نفوسهم. فهذه المرحلة الدراسية تفتقر إلى الدرس النحوي الذي يطلعها على حركات التيسير والإصلاح قديماً وحديثاً.

ثانياً- وجهة نظر طلبة الماجستير في دواعي التيسير النحوي:

أظهر استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة أنّ الفروق بين المتوسط المحسوب والمتوسط النظري لدى طلبة الماجستير غير دال إحصائياً، إذ كانت القيم التائية المحسوبة أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٧٦) عند درجة حرية (٢٩) ، والجدول (٣) يوضح ذلك:

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعلِّم والمُتعلِّم»

٢٣٦ | أ.د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م.م. مصقع سفيان دحام الجوعاني

الجدول (٣)

متوسطات درجات طلبة الماجستير على التيسير النحوي وانحرافات المعيارية والقيم التائية :

الدالة	القيمة التائية		الأوسط النظري	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	الفئة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	٢,٧٦	١,٠٤٤	٧٨	٢٦,٧٤	٨٣,١٠٠	٣٠	طلبة الماجستير

يظهر من الجدول (٣) أعلاه أنَّ طلبة الماجستير لا يمتلكون اتجاهًا إيجابيًا نحو تطبيق دواعي التيسير النحوي، ويمكن تفسير ذلك كما مرَّ في طلبة الدراسات الأولية وإنَّ دلَّ على شيءٍ إنَّما يدلُّ على ضعف منهجية الدرس النحوي في الدراسة الجامعية، فيجب أن يكون طالب الدراسات العليا على الأقل مطلعًا ولو بشكل يسير على حركة التيسير النحوي، ففرضهم المطلق لحركات التيسير والإصلاح والتجديد، وتمسكهم بالقديم، مع اعترافهم بصعوبة النحو، خير دليل على ذلك.

ثالثاً- وجهة نظر طلبة الدكتوراه في دواعي التيسير النحوي:

أظهر استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة أنَّ الفروق بين المتوسط المحسوب والمتوسط النظري لدى طلبة الدكتوراه دالاً إحصائياً، إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٣,٦٩) عند درجة حرية (١١)، والجدول (٤) يوضح ذلك:

الجدول (٤)

متوسطات درجات طلبة الدكتوراه على التيسير النحوي وانحرافات المعيارية والقيم التائية :

الدالة	القيمة التائية		الأوسط النظري	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	الفئة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	٣,٦٩	١٥,٧٠٤	٧٨	٩,٢٤	٣٢,٢٤	١٠	طلبة الدكتوراه

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّم والمُتَعَلِّم»

..... أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني | ٢٣٧

يظهر من الجدول (٤) أعلاه أنَّ طلبة الدكتوراه يمتلكون اتجاهاً إيجابياً نحو تطبيق دواعي التيسير النحوي، ويمكن تفسير ذلك بأنهم يمتلكون الخبرة والاطلاع على حركات التيسير والاصلاح على عكس ما لاحظناه في الدراسات الأولية والماجستير، فنظرة طلبة الدكتوراه نظرة إيجابية واقعية طابقت ما اتفق عليه الجميع في صعوبة النحو، وضرورة إيجاد الحلول المناسبة لتذليل تلك الصعوبة.

رابعاً- وجهة نظر أساتذة الجامعة في دواعي التيسير النحوي:

أظهر استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة أنَّ الفروق بين المتوسط المحسوب والمتوسط النظري لدى طلبة الدكتوراه دالاً إحصائياً، إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٣،٦٩) عند درجة حرية (١١)، والجدول (٥) يوضح ذلك:

الجدول (٥)

متوسطات درجات أساتذة الجامعة على التيسير النحوي وانحرافات المعيارية والقيم التائية:

الدالة	القيمة التائية		الأوسط النظري	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	الفئة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	٣،٦٩	١٧،٣٠١	٧٨	٨،٠٩	٣٣،٧٠٠	١٠	أساتذة الجامعة

يظهر من الجدول (٥) أعلاه أنَّ أساتذة الجامعة يمتلكون اتجاهاً إيجابياً نحو تطبيق دواعي التيسير النحوي، ويمكن تفسير ذلك بأنهم لديهم الخبرة والاطلاع الكافي على حيثيات حركات التيسير، فأظهرت الاستبانة رأيهم بضرورة الاتجاه إلى تيسير النحو؛ لأنهم واقعياً أقرب إلى حقيقة صعوبة الدرس النحوي، وذلك في كونهم على احتكاك مباشر به، في ضوء تدريسهم لمادة النحو واطلاعهم على ما يعانيه الطالب المتعلم من صعوبة مادة النحو، في ضوء النتائج التي يحصل عليها المتعلم، فوافقت نظرة أساتذة الجامعة نظرة طلبة الدكتوراه، وهذا خير دليل على أحقية ما أشرنا إليه.

خامساً: التكرارات والنسب المئوية لكل فقرة وترتيبها:

وجداول (٦) يبين النسبة التي حصلت عليها كل فقرة، مع بيان ترتيبها من الأعلى إلى الأدنى، ونعني بترتيبها أي تسلسلها بحسب القيمة التي حصلت عليها.

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّم والمُتَعَلِّم»

٢٣٨ | أ.د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م.م. مصقع سفيان دحام الجوعاني

الجدول (٦)

التكرارات والنسب المئوية لكل فقرة وترتيبها:

ت	الفقرة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١	هناك صعوبة في فهم قواعد اللغة العربية.	٣٥١	٤,١٠٩١٠٨٪	١
٢	النحو هو السبب في صعوبة اللغة العربية.	٣١٤	٣,٦٧٥٩٥٤٪	١٩
٣	دواعي التيسير النحوي صائبة ويجب تطبيق بعضها.	٣٥٧	٤,١٧٩٣٤٩٪	١١
٤	الإعراب هو أهم مشكلة يعانيها المتعلم في الدرس النحوي.	٣٩٨	٤,٦٥٩٣٣٪	٣
٥	إلغاء الإعراب والاكتفاء بتسكين أواخر الكلم يسهم في تيسير النحو.	١٩٠	٢,٢٢٤٣٠٣٪	٢٥
٦	العامل يسهم في صعوبة الاعراب.	٢٩٨	٣,٤٨٨٦٤٤٪	٢٠
٧	إلغاء نظرية العامل وما يرتبط بها من أبواب كالتنازع والاشتغال والاعراب المحلي والإعراب التقديري؛ يؤدي إلى تيسير النحو على المتعلم.	٢٤٣	٢,٨٤٤٧٦٧٪	٢٣
٨	التعليل النحوي هو أحد أسباب صعوبة النحو.	٢٣٠	٢,٦٩٢٥٧٨٪	٢٤
٩	إلغاء العلل الثواني والثالث يسهم في تيسير النحو؛ لأنها تثقل كاهل المتعلم.	٣٥١	٤,١٠٩١٠٨٪	١٥
١٠	اختلاف النحويين وتعدد الآراء النحوية في المسألة الواحدة وتباين الأحكام فيها؛ من أكثر المشكلات التي يعاني منها النحو، وتثقل كاهل المتعلم.	٣٦٧	٤,٢٩٦٤١٨٪	٧
١١	ربط النحو بالمعنى وليس بالإعراب أو بالشكل؛ يسهم في تيسير النحو.	٣٦٣	٤,٢٤٩٥٩٪	٩
١٢	تباين المصطلحات النحوية وتعددتها وتداخلها يسهم في صعوبة النحو العربي.	٣٦١	٤,٢٢٦١٧٧٪	١٠

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّم والمُتَعَلِّم»

..... أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني | ٢٣٩

١٨	٣,٧٢٢٧٨٢٪	٣١٨	١٣	مما زاد في تعقيد الدرس النحوي؛ التحديدات المكانية والزمانية لسماع اللغة.
٤	٤,٦٣٥٩١٧٪	٣٩٦	١٤	الإفراط في التقدير والتأويل وحمل الأساليب على غير ظاهرها زاد من صعوبة النحو العربي.
٥	٤,٤٩٥٤٣٤٪	٣٨٤	١٥	عدم الاحاطة باللغة العربية وجمعها بصورة كاملة أدى إلى صعوبة النحو.
٦	٤,٣٣١٥٣٨٪	٣٧٠	١٦	تناول النحاة أموراً افتراضية لا علاقة لها بالنحو ولا فائدة. يسهم في صعوبة النحو.
١٦	٤,١٠٩١٠٨٪	٣٥١	١٧	التكهن في معرفة أصول قسم من الألفاظ أثقل الدراسة النحوية.
١٧	٣,٩٨٠٣٣٢٪	٣٤٠	١٨	إلغاء فكرة القياس المنطقي العقلي المجرد كقاعدة يبني عليها النحويون أحكامهم النحوية؛ يسهم في تيسير النحو.
٢٦	١,٩٣١٦٣٢٪	١٦٥	١٩	ما هو رأيك في جعل العامية لغة للأدب بدل الفصحى.
٨	٤,٢٨٤٧١١٪	٣٦٦	٢٠	تأليف المختصرات والمنظومات النحوية يسهم في تيسير النحو.
١٢	٤,١٥٥٩٣٥٪	٣٥٥	٢١	إدخال اللهجات العربية على اختلافها في القواعد النحوية جعل الأقوال تختلف في المسألة الواحدة مما يصعب استيعابها.
١٣	٤,١٤٤٢٢٩٪	٣٥٤	٢٢	الاكتفاء من النحو بما يقيم اللسان ويدفع اللحن؛ يسهم في ضبط اللغة وتيسيرها.
٢١	٣,٢٣١٠٩٣٪	٢٧٦	٢٣	إلغاء التمارين التي افترضها النحاة للتدريب على بعض الأحكام.
١٤	٤,١٤٤٢٢٩٪	٣٥٤	٢٤	صعوبة الشواهد والأمثلة التي تستنبط منها القواعد النحوية. يسهم في تعقيد النحو.
٢٢	٣,١٩٥٩٧٣٪	٢٧٣	٢٥	الاعتماد على الشاهد القرآني وحده في استنباط قواعد علم النحو، أي ما يسمى (النحو القرآني). يسهم في تيسير النحو.

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعلِّم والمُتعلِّم»

٢٤٠ | أ.د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م.م. مصقع سفيان دحام الجوعاني

٢	٤١٧	ليس تيسير النحو تسهياً أو اختصاراً فحسب، بل ينبغي أن تتجه الجهود إلى إعداد الذين يقومون على تدريسه وتعليمه، إعداداً يشمل على فقه ومعرفة واعية بالنحو وبسائر علوم العربية.	٢٦
	%٤,٨٨١٧٦١		

نلاحظ من الجدول (٦) أعلاه أن الفقرة رقم (١) (هناك صعوبة في فهم قواعد اللغة العربية) حصلت على أعلى قيمة، فهي في المرتبة الأولى بقيمة (١٠٩١٠٨, ٤٪) بتكرار (٣٥١)، وهذا يعطينا مؤشراً على الاتفاق بأن هناك صعوبة في فهم قواعد اللغة العربية، مما يستوجب ضرورة إيجاد الطرق والحلول المناسبة لتيسيرها للمتعلم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ضرورة تطبيق دواعي التيسير النحوي إن كانت مناسبة وغير مُخلّة في أصوليات النحو العربي.

ونلاحظ أن أدنى قيمة حصلت عليها الفقرة رقم (١٩) (ما هو رأيك في جعل العامية لغة للأدب بدل الفصحى) فهي في المرتبة الأخيرة، بقيمة (٩٣١٦٣٢, ١٪) بتكرار (١٦٥)، مما تجدر الإشارة إليه هو أن الجميع متفق ويرفض جعل العامية بدلاً عن الفصحى، وفي هذا إشارة إلى الوعي التام لدى العينة وذلك برفضهم دواعي الهدم وتميزهم بين حركات الإصلاح والحركات الهدامة. كما نستطيع من الجدول (٦) أعلاه التعرف على مرتبة كل فقرة، وذلك يساعدنا في التمييز بين الدواعي التي يمكن تطبيقها من الدواعي التي لا يمكن تطبيقها وتضرب بالدرس النحوي، فعلى سبيل التمثيل لا الحصر، أن الفقرة رقم (٢٦) (ليس تيسير النحو تسهياً أو اختصاراً فحسب، بل ينبغي أن تتجه الجهود إلى إعداد الذين يقومون على تدريسه وتعليمه، إعداداً يشمل على فقه ومعرفة واعية بالنحو وبسائر علوم العربية) حصلت على المرتبة الثانية، بقيمة (٨٨١٧٦١, ٤٪) وبتكرار (٤١٧)، مما يشير إلى ضرورة تطبيقها وهو عدم اقتصار تيسير النحو على الاختصار بل ينبغي إعداد المعلم إعداداً واسعاً يستطيع بذلك إعطاء الدرس النحوي حقه. وهكذا نستطيع أن نستنتج أحقية كل فقرة في تطبيقها أو لا، في ضوء ما حصلت عليه من قيمة مئوية.

ونلاحظ كذلك أن تعامل المعلم والمتعلم مع الفقرات كان بوعي وادراك تام، كما إقرارهم بصعوبة الأعراب في الفقرة رقم (٤) (الأعراب هو أهم مشكلة يعانيها المتعلم في الدرس النحوي) والتي حصلت على المرتبة الثالثة بقيمة (٦٥٩٣٣, ٤٪) وبتكرار (٣٩٨)، لكنهم يرفضون الحل لهذه الصعوبة بوسائل الهدم، كما في الفقرة التي تليها رقم (٥) (إلغاء الأعراب والاكتفاء بتسكين أواخر الكلم يسهم في تيسير النحو) والتي نالت المرتبة قبل الأخيرة بقيمة (٢٢٤٣٠٣, ٢٪) وبتكرار (١٩٠).

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّم والمتعلِّم»

..... أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني | ٢٤١

كما في الفقرة التي تليها رقم (٥) (إلغاء الإعراب والاكتفاء بتسكين أواخر الكلم يسهم في تيسير النحو) والتي نالت المرتبة قبل الأخيرة.

الاستنتاجات والتوصيات

• أولاً: الاستنتاجات:

- ١- طلبة الدراسات الأولية، وطلبة الماجستير لا يمتلكون اتجاهًا إيجابيًا نحو تطبيق دواعي التيسير النحوي.
- ٢- طلبة الدكتوراه، وأساتذة الجامعة يمتلكون اتجاهًا إيجابيًا نحو تطبيق دواعي التيسير النحوي.
- ٣- الفقرة (١) (هناك صعوبة في فهم قواعد اللغة العربية) حصلت أعلى نسبة من وجهة نظر المعلم والمتعلم فهي في المرتبة الأولى.
- ٤- الفقرة (١٩) (ما هو رأيك في جعل العامية لغة للأدب بدل الفصحى) نالت أدنى قيمة من وجهة نظر المعلم والمتعلم، فهي في المرتبة الأخيرة.
- ٥- تميز تقويم طلبة الدكتوراه وأساتذة الجامعة بمصدقية طبقًا للواقع أعلى من تقويم طلبة الدراسات الأولية والماجستير.
- ٦- تعامل المعلم والمتعلم مع الفقرات كان بوعي وادراك تام، كإقرارهم بصعوبة النحو، ولكنهم يرفضون الحلول الهدامة لتلك الصعوبات. مثال ذلك: إقرارهم بصعوبة الإعراب في الفقرة (٤) (الإعراب هو أهم مشكلة يعانيها المتعلم في الدرس النحوي) والتي حصلت على المرتبة الثالثة، لكنهم يرفضون الحل لهذه الصعوبة بوسائل الهدم،
- ثانيًا: التوصيات:
 - ١- ينبغي إدخال الدرس النحوي الحديث لمرحلة الدراسات الأولية والماجستير بغية اطلاعهم ومعرفتهم بمحاولات التيسير والإصلاح؛ لفتح آفاق الإبداع والابتكار والتجديد لديهم.
 - ٢- ينبغي إعداد المعلم إعدادًا واسعًا حقيقيًا يستطيع بذلك إعطاء الدرس النحوي حقه.
 - ٣- ضرورة الاهتمام بدواعي التيسير النحوي، وأن نوليها العناية الكاملة، ومحاولة تطبيقها بصورة جيدة غير مُخَلَّة بأصول الدرس النحوي.
 - ٤- ضرورة التخلص من محاولات الهدم وطرحها جانبًا، وإخراجها من دائرة محاولات التيسير، وعدم خلطها بها؛ لأنّها تؤدي إلى تشويه سمعة محاولات التيسير والإصلاح، والنفور منها.
 - ٥- عدم قصر محاولات التيسير والإصلاح على فكرة الاختصار والتسهيل، بل ينبغي جعلها أوسع من هذا النطاق، فتشمل كل ما من شأنه أن يبعث اليسر في درس النحوي.
 - ٦- ضرورة عمل ندوات ومؤتمرات لأساتذة الجامعات من أجل الوقوف على أهم المشاكل التي تواجه المُعَلِّم والمتعلِّم في الدرس

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّم والمُتَعَلِّم»

٢٤٢ | أ.د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م.م. مصقع سفيان دحام الجوعاني

النحوي، فهم أدرى بذلك من غيرهم؛ كونهم على احتكاك مباشر بالمتعلّم. فضلاً عن سعة اطلاعهم وإلمامهم بالموضوع.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، مصر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

* * *

٢. الايضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي (٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفنائس، بيروت، ط٥، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣. البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط٩، ٢٠١٠م.

٤. تجديد النحو أبعاده وحدوده، عبد السلام المسدي، بحث قدّم لمؤتمر مجمع دمشق السنوي سنة ٢٠٠٨م، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، العدد ١٦، ٢٠١٢م.

٥. تجديد النحو، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط٦.

٦. تيسير العربية بين القديم والحديث، عبد الكريم خليفة، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

٧. جهود علماء العربية في تيسير النحو وتجديده، صادق فوزي دباس، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدادان: (١، ٢)، المجلد: ٧، ٢٠٠٧م.

٨. الحدود في النحو، الرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.

٩. الحدود، الرماني، تحقيق: محمد أبو الفضل،

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّمِ والمُتَعَلِّمِ»

..... أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني | ٢٤٣

دمشق، ١٩٦١م. ١٩. اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس

١٠. الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي حسن، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م.

النجار، دار الهدى، بيروت، ١٩٦٦م. ٢٠. لمع الأدلة في أصول النحو، الانباري،

١١. الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي (٥٩٢هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، ط١، دار الفكر العربي،

القاهرة، ١٣٦٦هـ، ١٩٤٧م. هـ-١٩٧١م. ٢١. المدرسة البغدادية، محمود حسني، بغداد،

١٢. طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ١٩٨٦م.

تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ٢٢. المصطلح النحوي، عوض حمد القوزي،

مصر، ١٩٧٤م. ودار المدني، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

السعودية، جدة. ١٣. العوامل المئة في أصول علم العربية، عبد القاهر

الجرجاني، شرح خالد الازهري، تحقيق: زهران البدر اوي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط٢.

١٤. في اصلاح النحو العربي، دراسة نقدية، عبد الوارث مبروك سعيد، دار القلم، الكويت، ط١،

١٤٠٦هـ-١٩٨٥م. ١٥. في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي

المخزومي، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

١٦. في تيسير تعليم مباحث النحو، هلال ناجي، بحث قدم لمؤتمر مجمع دمشق الأول، ٢٠٠٢م،

مجلة مجمع اللغة العربية، سورية، دمشق، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧م.

١٧. في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث، نعمة العزاوي، دار الشؤون الثقافية،

بغداد، العراق، ١٩٩٥م. ٢٨. نظريات في اللغة، أنيس فريحة، دار الكتاب

اللبناني. ٢٩. نظرية العامل، في النحو العربي ودراسة

التركيب، عبد الحميد محمد السيد، مجلة جامعة دمشق، العددان: ٣، ٤، المجلد ١٨، ٢٠٠٢م.

٢٧. النحو المنهجي، محمد أحمد يراقت، القاهرة، ١٩٥٩م.

٢٦. النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دراسة وصفية نقدية لبعض الآراء النحوية، عبد المجيد عيساني، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط١،

١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م. ٢٧. النحو المنهجي، محمد أحمد يراقت، القاهرة، ١٩٥٩م.

٢٨. نظريات في اللغة، أنيس فريحة، دار الكتاب اللبناني.

٢٩. نظرية العامل، في النحو العربي ودراسة التركيب، عبد الحميد محمد السيد، مجلة جامعة

دمشق، العددان: ٣، ٤، المجلد ١٨، ٢٠٠٢م. ١٨. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت،

ط٣، ١٤١٤هـ.

١٩. اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م.

٢٠. لمع الأدلة في أصول النحو، الانباري، تحقيق: شوقي ضيف، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٦٦هـ، ١٩٤٧م.

٢١. المدرسة البغدادية، محمود حسني، بغداد، ١٩٨٦م.

٢٢. المصطلح النحوي، عوض حمد القوزي، مصر، ١٩٧٤م. ودار المدني، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٣. مقدمة في النحو، خلف الأحمر، تحقيق: عز الدين التنوخي، مديرية إحياء التراث القديم، سورية، دمشق، ١٩٦١م.

٢٤. نحو التيسير، أحمد عبد الستار الجواربي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م.

٢٥. النحو العربي بناء ونقد وتوجيه، إبراهيم السامرائي، بيروت، ١٩٦٨م.

٢٦. النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دراسة وصفية نقدية لبعض الآراء النحوية، عبد المجيد عيساني، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٢٧. النحو المنهجي، محمد أحمد يراقت، القاهرة، ١٩٥٩م.

٢٨. نظريات في اللغة، أنيس فريحة، دار الكتاب اللبناني.

٢٩. نظرية العامل، في النحو العربي ودراسة التركيب، عبد الحميد محمد السيد، مجلة جامعة دمشق، العددان: ٣، ٤، المجلد ١٨، ٢٠٠٢م.

١٨. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٩. اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م.

٢٠. لمع الأدلة في أصول النحو، الانباري، تحقيق: شوقي ضيف، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٦٦هـ، ١٩٤٧م.

٢١. المدرسة البغدادية، محمود حسني، بغداد، ١٩٨٦م.

٢٢. المصطلح النحوي، عوض حمد القوزي، مصر، ١٩٧٤م. ودار المدني، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٣. مقدمة في النحو، خلف الأحمر، تحقيق: عز الدين التنوخي، مديرية إحياء التراث القديم، سورية، دمشق، ١٩٦١م.

٢٤. نحو التيسير، أحمد عبد الستار الجواربي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م.

٢٥. النحو العربي بناء ونقد وتوجيه، إبراهيم السامرائي، بيروت، ١٩٦٨م.

٢٦. النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دراسة وصفية نقدية لبعض الآراء النحوية، عبد المجيد عيساني، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٢٧. النحو المنهجي، محمد أحمد يراقت، القاهرة، ١٩٥٩م.

٢٨. نظريات في اللغة، أنيس فريحة، دار الكتاب اللبناني.

٢٩. نظرية العامل، في النحو العربي ودراسة التركيب، عبد الحميد محمد السيد، مجلة جامعة دمشق، العددان: ٣، ٤، المجلد ١٨، ٢٠٠٢م.

١٨. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعلِّم والمتعلِّم»

٢٤٤ | أ.د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م.م. مصقع سفيان دحام الجوعاني

ملحق (١)

بسم الله الرحمن الرحيم
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية
كلية الآداب / قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المعلم والمتعلم

(الجامعة العراقية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية أنموذجاً)

الاستاذ المحترم / أخي الطالب / أختي الطالبة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد؛
من أجل الوقوف على مصداقية دواعي التيسير التي نادى بها بعض العلماء وأحقية تطبيقها
أو لا. نضع بين أيديكم هذه الاستبانة، ونرجو منكم التفضل بوضع علامة (✓) في المكان الذي
ترونها مناسباً، علماً أن الباحثين سيعتمدان عليها اعتماداً كلياً في نتائج بحثهما، راجيين توشي
الدقة عند اختياراتكم، وذلك للخروج بنتائج لها قيمة علمية.

• المعلومات:

١. الجنس: ذكر أنثى
٢. الدراسات الأولية: المرحلة الرابعة
٣. الدراسات العليا: الماجستير الدكتوراه
٤. اللقب العلمي للأستاذ الجامعي: أ.د. أ.م. م.

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المُعَلِّمِ والمُتَعَلِّمِ»

..... أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني | ٢٤٥

ت	العبارة	أتفق تماماً	أتفق	محايد	لا أتفق	لا أتفق تماماً
١	هناك صعوبة في فهم قواعد اللغة العربية.					
٢	النحو هو السبب في صعوبة اللغة العربية.					
٣	دواعي التيسير النحوي صائبة ويجب تطبيق بعضها.					
٤	الاعراب هو أهم مشكلة يعانيها المتعلم في الدرس النحوي.					
٥	إلغاء الاعراب والاكتفاء بتسكين أواخر الكلم يسهم في تيسير النحو.					
٦	العامل يسهم في صعوبة الاعراب.					
٧	إلغاء نظرية العامل وما يرتبط بها من أبواب كالتنازع والاشتغال والاعراب المحلي والاعراب التقديري؛ يؤدي إلى تيسير النحو على المتعلم.					
٨	التعليل النحوي هو أحد أسباب صعوبة النحو.					
٩	إلغاء العلل الثواني والثالث يسهم في تيسير النحو؛ لأنها تثقل كاهل المتعلم.					
١٠	اختلاف النحويين و تعدد الآراء النحوية في المسألة الواحدة وتباين الأحكام فيها؛ من أكثر المشكلات التي يعاني منها النحو، وتثقل كاهل المتعلم.					
١١	ربط النحو بالمعنى وليس بالإعراب أو بالشكل؛ يسهم في تيسير النحو.					
١٢	تباين المصطلحات النحوية وتعدددها وتداخلها يسهم في صعوبة النحو العربي.					
١٣	مما زاد في تعقيد الدرس النحوي؛ التحديدات المكانية والزمانية لسماع اللغة.					
١٤	الإفراط في التقدير والتأويل وحمل الأساليب على غير ظاهرها زاد من صعوبة النحو العربي.					
١٥	عدم الاحاطة باللغة العربية وجمعها بصورة كاملة أدى إلى صعوبة النحو.					
١٦	تناول النحاة أموراً افتراضية لا علاقة لها بالنحو ولا فائدة. يسهم في صعوبة النحو.					

«دواعي التيسير النحوي من وجهة نظر المعلم والمتعلم»

٢٤٦ | أ. د. أحمد سهام رشيد النعيمي + م. م. مصقع سفيان دحام الجوعاني

					١٧	التكهن في معرفة أصول قسم من الألفاظ أثقل الدراسة النحوية.
					١٨	إلغاء فكرة القياس المنطقي العقلي المجرد كقاعدة يبني عليها النحويون أحكامهم النحوية؛ يسهم في تيسير النحو.
					١٩	ما هو رأيك في جعل العامية لغة للأدب بدل الفصحى.
					٢٠	تأليف المختصرات والمنظومات النحوية يسهم في تيسير النحو.
					٢١	إدخال اللهجات العربية على اختلافها في القواعد النحوية جعل الأقوال تختلف في المسألة الواحدة مما يصعب استيعابها.
					٢٢	الاكتفاء من النحو بما يقيم اللسان ويدفع اللحن؛ يسهم في ضبط اللغة وتيسيرها.
					٢٣	إلغاء التمارين التي افترضها النحاة للتدريب على بعض الأحكام.
					٢٤	صعوبة الشواهد والأمثلة التي تستنبط منها القواعد النحوية. يسهم في تعقيد النحو.
					٢٥	الاعتماد على الشاهد القرآني وحده في استنباط قواعد علم النحو، أي ما يسمى (النحو القرآني). يسهم في تيسير النحو.
					٢٦	ليس تيسير النحو تسهيلاً أو اختصاراً فحسب، بل ينبغي أن تتجه الجهود إلى اعداد الذين يقومون على تدريسه وتعليمه، اعداداً يشتمل على فقه ومعرفة واعية بالنحو وبسائر علوم العربية.

